وكالة المخابرات المركزية الامريكية

سجل حافل بالقتل والارهاب

عندما يتحدث رونالد ريغان عن "الارهاب" ويهاجم الدول الاخرى بحجة مقاومة الارهاب فانه يهدف بالتأكيد الى التغطية على السجل الارهابي الحافل الذى تميزت به السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه الشعوب الاخرى، حيث كانت — ولا تزال — وكالة المخابرات المركزية "سي.اى.ايه" هي الاداة الرئيسية في تنفيذ هذه السياسة الارهابية.

لقد ملأت جرائم ومؤامرات وكالة المخابرات المركزية ضد حركات التحرر الوطني والبلدان النامية ، جميع فصول تاريخ ما بعد الحرب العالمية الثانية وقد نشرت مجلة "نيو تايمز" السوفييتية جانبا من هذا السجل الاسود .

١٩٥٣ — الاطاحة بمحمد مصدق رئيس وزراء ايران .

١٩٥٤ — تنظيم الانقلاب الدموى فى غواتيمالا

"سلفادور الليندى" احد ضحايا الارهاب الاميركي

١٩٥٩ — اغتيال سولون باندرانايكر رئيس وزراء سيلان في ذلك الوقت .

١٩٦١ — تنظيم العدوان ضد كوبا (خليج الخنازير) .

١٩٦١ — اغتيال باتريس لومومبا رئيس وزراء جمهورية الكونغو (زائير حاليا) .

١٩٦٩ — تنظيم انقلاب عسكرى فاشي في جمهورية الدومينكان" .

١٩٦٨ — اغتيال ادوارد موندلیه ، رئيس جبهة تحرير موزمبيق .

١٩٧٢ — تنظيم "الانقلاب الدموى في تشيلي وقتل الرئيس سلفادور الليندى

وكان الصحفيان جونثر نيوبرجر وميشيل اوبر سكالسكي من المانيا الغربية قد فضحا الاساليب التي تستخدمهما الوكالة ضد الانظمة "غير المرغوب فيها" في سلسلة من المقالات والكتب . واشارا الى دور هذه الوكالة في امريكا اللاتينية وغرب اوروبا وآسيا . وقد كتبا في كتابهما "وكالة المخابرات المركزية في ايران" يقولان :

"كانت الضربة التي وجهت الى الحركة الديموقراطية الوطنية في ايران عام ١٩٥٣ واحياء نظام الشاه اول عمل هام من نوعه للمخابرات المركزية . وهذا العمل الذى جرى تخطيطه في واشنطن ووافق عليه البيت الابيض بناء على تعليمات من رأس المال الامريكي ، الذى كانت مصالحه مهددة نتيجة لتأميم ثروة ايران البترولية" .

وتعتبر الرشوة والابتزاز واستفزاز المتعصبين الدينيين من الاساليب التي استخدمت للاطاحة بحكومة مصدق" (ص ٢٤ — ٢٧) . وذكر الكاتبان نيوبرجر واوبر سكالسكي عن الخطوات التي مارسها الامريكيون لتعزيز حكم الشاه في ايران . واضافا : "لقد كانت وكالة المخابرات المركزية الاب الروحي لوكالة الساواك السرية، التي انشئت في عام ١٩٥٧ والتي يرتبط اسمها بالقتل والتعذيب .

وفي كتابهما الاخر الذى حمل عنوان "وكالة المخابرات المركزية في امريكا الوسطى" اشار الصحفيان الالمانيان الى دور الوكالة في تخطيط وتنفيذ الانقلاب المعادى للثورة في غواتيمالا، فقالا : "كان هذا الانقلاب بداية للمأساة الرهيبة لشعب غواتيمالا. فقد قام الجيش، وقوات الامن، وفرق الموت بقتل ١٠٠,٠٠٠ شخص كما ادى ذلك الى اختفاء حوالي ٣٥,٠٠٠ آخرين" .

كل هذه المجازر ارتكبت للدفاع عن مصالح "شركة الفواكه المتحدة" التي يملكها الاميركيون ، بعد ان قامت حكومة "ارنبز" الغواتيمالية بتأميم جزء من الاراضي ووزعته على الفلاحين . ورأى البيت الابيض في تطور العملية الثورية في هذا البلد تهديدا خطيرا لاحتكارات الولايات المتحدة

وحاولت وكالة "سي.اى.ايه" تطبيق "النموذج" الغواتيمالي على كوبا الثورية في عام ١٩٦١ . بيد ان مرتزقة الوكالة وعملاءها الذين ارسلوا لسحق الثورة قد سحقوا هم انفسهم . وفي الثمانينات استخدم شكل حديث من هذا النموذج لاحتلال غرينادا .

ان الوقائع المعروضة في هذا التقرير تعتبر ادانة حازمة للوكالة المسماة "سي.اى.ايه" وهي تذكر بالحاجة الى اليقظة حيال مؤامرات اكثر قوى الامبريالية خبثا وخطورة .

التعلم والنضال اهم مهمة امام الشباب الافغاني

كابول — وصف نجيب الله الامين العام للجنة المركزية لحزب الشعب الديموقراطي الافغاني التعليم بانه اهم مهمة مطروحة امام الشباب الافغاني .

واضاف القائد الافغاني في كلمة القاها في احتفال اقيم بمناسبة الذكرى العاشرة لتاسيس المنظمة الديموقراطية لشباب افغانستان يوم الثلاثاء الماضي ، "انه يجب في هذا الوقت العصيب التعلم في العمل وفي النضال" . واشار الى "ان الشباب يخوضون نضالا دؤوبا ضد الثورة المضادة مضحين بانفسهم" .

«أيام.. في بلاد العم سام» (٦)

بعد انتظار طويل ومضن ينبعث الصوت المعدني داعيا المسافرين الى التوجه الى الطائرة المسافرة . دخلت مع الداخلين ، ولكن هذه المرة بلا اعلام نزلنا سلما ثم وجدنا طائرة صغيرة لا تتسع لاكثر من عشرين راكبا ، وهم يسمونها "الباص الطائر" . كان ربان الطائرة ومساعدوه يقفون في الساحة ويرحبون بكل مسافر ، ويتناولون حقائبه ، حتى حقائب اليد وضعوها في بطن الطائرة . ولا احد المساعدين مفسرا : " ذلك اكثر امنا ... ستأخذ حقائبك عند الوصول !" .

كانت رحلة شاقة للغاية ... الهواء يعبث بالطائرة كيف يشاء ، والمسافر الوحيد يترنح مع ترنحها ويتشبث بمقاعد المسافرين ، ويوزع عليهم حبوب البرتقال والابتسامات المغتصبة . تصورت احد اصدقائي السلفيين ممن يحلو له الوصف ، يصف حاله وحال الطائرة : " كذاكالريشة في مهب الريح " قلت في نفسي ساكتب يوما عن هذه المعاناة على طريقة صديقي .. ولكن لم يكن من السهل ان امسك قلما او ورقة مع هذا الترنح المخيف في "كبد السماء" . تجسمت موت وقلت لنفسي : " لو عرف القدماء عبث الريح بالطائرات لاختلق وصفهم ولكانت لنا "كليشيه" جديدة نضيفها الى محنطاتنا الوصفية القديمة . واخيرا اتذكر واتصور "الكليشيهات" اللغوية التي تملأ حياتنا اللغوية . وتخيلت نفسي معمرا وقورا هادئا يحمل مسبحة تدور حباتها في يده وتتساقط بصوت رتيب مسموع واحدة اثر الاخرى ، يكررها ويكررها في شيء من العادة المريحة ، دون تعب ولا او قلق ، وتصورت هذه المسبحة لغة محددة مفصلة مبرقشة للزينة لا للحاجة يكفينا وقعها وصوتها ودوراتها لا غايتها وجدواها . وتذكرت ما قرأت عن غلو الكاكيني واسعاف النشاشيبي ولغة الحياة ولغة الهمود .

اهتزت الطائرة بشدة ... فاتجهت افكاري نحو حدوث فاجعة لها .. ولكن المضيف هادئ يترنح بلا قلق ويوزع الابتسامات المطلوبة بموجب مواطن العمل ، والطائرة تمضي بعناد وتصميم، تعلو الغيم حينا، ويعلوها حينا آخر، وتنحرف مرغمة يمينا او شمالا وازيزها الرتيب الذى يعلو بدوره ويهبط تبعا لقوة مقاومة الريح يؤكد ذلك العناد .

انبعثت من سماعات الطائرة اصوات موسيقى هادئة . لعل القبطان قد حرم الاخر بالخوف فاراد التغلب عليه بالتظاهر بالاستمتاع بالموسيقى ... لا اعلم ان الموسيقى اعطتني او اعطت غيرى من الركاب شيئا من الغبطة او الهدوء على العكس من ذلك زاد الصوت المعدني من توترى ، فخلعت ربطة عنقي التي لم اعتد عليها ، وكانها سبب المشكلة ، وتمنيت ان لو كان معي كتاب او شيء اتلهى به . عدت للتفكير بمسألة اللغة والقوالب الجاهزة، ولكن القلق كان هو المسيطر فلم استطع الذهاب بعيدا مع شوط الركض مع الكلمات .

سألت المضيف عندما حاذاني ... "هل رحلتكم هذه دائما على هذا الشكل ؟" قال : " لا .. ولكن الطقس اليوم قطيع على غير العادة ، وقد تكون بالغاء الرحلة ، ولكن قبطاننا متمرس " وابتسم المضيف وابتعد .

توقفت الموسيقى ، فكان شيئا انزاح عن صدرى .. واعلن القبطان اننا سنصل بعد نصف ساعة تماما ... تلهيت باشياء كثيرة افكر بها ، ولكن القلق كان دائما هو المسيطر .

قال القبطان ... " بعد دقائق سنصل المطار" واخذ يتحدث عن الوقت ويعتذر بالنيابة عن الطقس والقى بعض النكات التي لم افهم منها شيئا .

حطت الطائرة اخيرا ، وسارعت الى حقائبي ... وتوجهت الى باب الخروج .... كان احد اصدقائي ينتظرني ومعه زوجته الامريكية ... كان مشرق الوجه على غير ما عهدته ... صاح مرحبا وحامدا على سلامتي ... ومؤكدا انها كانت رحلة شاقة كما سمع من مسؤولي المطار اثناء انتظاره .

ركبنا سيارته ، وكنت لا ازال احس بالترنح والقلق . (يتبع)

الامبريالية الامريكية والعالم العربي

الحلقة الثانية

فصل من كتاب "سياستان ازاء العالم العربي" للاكاديمي والباحث الشهير "بوندا، يفسكي" .

النشاط المشترك للامبرياليين الامريكان والصهاينة في العالم العربي

وطوال صيف ١٩١٧ كانت مسودة بيان بلفور التي اعدت، كما اتضح فيما بعد، ليس في وزارة الخارجية البريطانية، بل من قبل اللجنة السياسية التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية والتي تراسها سوكولوف، قد عبرت المحيط الاطلسي عدة مرات بغية تذييلها بالموافقة النهائية من قبل برانداييس وشركائه في الراى .

وتؤكد وثائق وزارة الخارجية الاميركية انه كانت هناك في الولايات المتحدة اوساط متنفذة سعت الى استخدام الاتصالات التي قامت بين صهاينة الولايات المتحدة وفلسطين في سنوات الحرب العالمية الاولى بغية تعزيز المواقع الاميركية في الشرق الاوسط، وليس من اجل دعم خطط لندن الاستعمارية . وفي صيف ١٩١٧ قررت وزارة الخارجية الاميركية التي استطاعت ان تحصل على موافقة ولسن على ابقاء العلاقات الدبلوماسية مع تركيا حتى بعد اعلان اميركا الحرب ضد المانيا ان تدفع زعماء تركيا الفتاة الى اجراء مفاوضات منفصلة مع دول الوفاق . ولهذا الغرض ارسل الى الشرق الاوسط في حزيران ١٩١٧ مورغنتاو السفير الاميركي السابق في تركيا والموظف الكبير في وزارة الخارجية الاميركية . وبغية مراعاة السرية والكتمان تقرر ارسال مورغنتاو ليس الى القسطنطينية ، بل الى حيفا بحجة دراسة اوضاع يهود فلسطين . ولغرض المزيد من التستر اصطحب مورغنتاو الشخصية الصهيونية الاميركية البارزة فرانكورتر . وقد اصاب ذعر شديد الحكومة البريطانية التي كانت تجرى، دون علم الولايات المتحدة الاميركية ، مفاوضات منفصلة مع زعماء تركيا يوقع حسب الشروط الموضوعة في وايت هول وليس في البيت الابيض . ولذلك تمكن بلفور من ضم وايزمان الى مجموعة مورغنتاو، علما بان وزير الخارجية البريطاني كلف زعيم صهاينته " بان "يتحدث مع مورغنتاو طويلا الى ان يقتنع هذا بعدم جدوى مهمته" . واتضح ان وايزمان خطيب ماهر. فقد استطاع ان يقنع زملاءه الاميركان وهم في جبل طارق بان يقطعوا رحلتهم ويعودوا الى الولايات المتحدة الاميركية .

تلك هي الاسباب والملابسات التي ادت الى جعل لندن تقرر نهائيا نشر بيان بلفور .(وكان من هذه الاسباب ايضا خشية البريطانيين من ان يسبقهم الاميركان في فلسطين) .

وفي تشرين الاول ١٩١٧ امكن بواسطة برانداييس والكولونيل هاوز — مستشار ولسن الشخصي وصديقه الحميم الحصول على موافقة الرئيس الاميركي رسميا على بيان بلفور بصيغته النهائية . ولم يكن الامر هينا على ولسن . فان تاييد بيان بلفور يعني الموافقة الرسمية على تقسيم الامبراطورية العثمانية التي تعتبر فلسطين جزءاً منها، في حين ان الولايات المتحدة الاميركية لم تقطع العلاقات الدبلوماسية مع تركيا، بل وقد حاولت ان تدفع تركيا الى الصلح المنفرد. وكانت موافقة ولسن على بيان بلفور سرية للغاية بحيث لم تعلم بها حتى وزارة الخارجية الاميركية. ولذلك فعندما نشرت "التايمس" اللندنية بيان بلفور في اواخر ١٩١٧ كلفت وزارة الخارجية الاميركية سفيرها في لندن بان يتوقع المزيد من التفاصيل عن هذه الوثيقة والاسباب التي حدت بالحكومة البريطانية الى كتمان اعدادها عن الولايات المتحدة الاميركية.

ولقد بعث بيان بلفور ارتياحا كبيرا لدى الاوساط الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية وساعد على تنشيط مساهمة الولايات المتحدة الاميركية في الحرب العالمية وزيادة المساعدة المالية الى دول الوفاق. الا ان الصهاينة الاميركان كانوا بحاجة الى تصريح رسمي من ولسن عن تاييده لبيان بلفور. وفي آب ١٩١٨ اعلن ولسن قائلا : "اعتقد ان الامم الحليفة قررت وضع حجر الاساس للدولة اليهودية في فلسطين بتاييد تام من حكومتنا وشعبنا". وهكذا "استكمل" ولسن بيان بلفور تحت ضغط الصهاينة . فالبيان يشير الى تاسيس "وطن يهودى" في فلسطين، بينما اعلن الرئيس الاميركي عن تاسيس "دولة يهودية" فيها .

وبعد ان عقد الامبرياليون البريطانيون والاميركان الصفقة مع الصهاينة على حساب مصالح الشعب العربي الفلسطيني اسرعوا الى استخدام حلفائهم الجدد بغية نسف مفاوضات الصلح السوفييتية الالمانية التي جرت في بريست — ليتوفسك اعتبارا من تشرين الثاني ١٩١٧.

يتبع في العدد القادم